**خطبة: الرشوة وباء خطير**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

أكلُ الحرامِ سببٌ للشّقاء والعَناء، ومجلبة للعن والبلاء ، يظن آكله أنه يستكثر ماله وجاهه ، والحقيقة أنه يستزيد جمرا ونارا وشنارا ، يقول النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "كلُّ لحمٍ نَبَتَ مِن سُحتٍ فالنّار أولَى به".

وممّا جاءَ فيه النهيُ الأكيدُ والزجرُ الشديد ، جريمةُ الرِّشوة أخذًا وإِعطاءً وتَوَسُّطًا، يقول ربُّنا -جلَّ وعلا-: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: 188]، ويقول -جلَّ وعلا- في شأنِ اليهودِ الذين لهم في الدّنيا الخِزيُ المبين ، وفي الآخرةِ العذابُ المُهين:(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ) [المائدة: 42]، ويَقول عَنهُم: (وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [المائدة: 62].

والرشوة -عباد الله- هي بذل المال للتَّوصّل به إلى باطل، إما بإعطاء الباذل ما ليس من حقّه، أو إعفائه مما هو حق عليه ، وهي مغضبَةُُ للرب، مجلَبةٌ للعذاب، وفي الحديث الصحيح أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- "لعَن الراشِيَ والمُرتشي والرائش" فالراشي هو الدافع للرشوة والمرتشي هو الآخذ والرائش هو الةسيط بينهما ، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "لعنة الله على الراشي والمرتشي في الحكم " وذلك لما يترتب عليها من ضياعِ الحقوق وفقدانِ العدالة وتوليةِ من لايستحق الولاية

الرِّشوة عباد الله داءٌ وَبيل ومَرضٌ خَطير، تحلُّ بسَبَبها منَ الشرور بالبلادِ ما لا يُحصَى، ومن الأضرارِ بالعبادِ ما لا يُستقصَى، فما وَقَع فيها امرؤٌ إلا ومُحِقَت مِنه البركةُ في صحّته ورزقِه وعيالِه وعمرِه، وما تدنَّس بها أحدٌ إلا وحُجِبَت دعوتُه، وذهبَت مروءتُه، وفسَدَت أخلاقُه، ونُزِع حياؤُه، وساءت خاتمته ، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطِق عن الهوَى يقول: "كلُّ لحمٍ نَبَتَ من سُحْتٍ فالنّار أَوْلَى به"، قيل: ما السُّحْتُ يا رسول الله؟! قال: "الرِّشْوةُ في الحكم"، صحَّحه جماعةٌ منَ المُحقِّقين.

معاشر المؤمنين

ومن صور الرِّشوة: ما يأخذُه المُوظَّف مِن أهلِ المصالح ليُسهِّل لهم حاجَاتهم، التي يجِب عليه قضاؤُها دون دَفع هذا المال، فمَن استغلَّ وظيفتَه ليُساوِم الناسَ على إنهاء مَصالحهم التي لا تَنتَهي إلا مِن قِبَل وظيفَتِه فهو ملعونٌ على لسانِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم .

ومن صوَر الرِّشوة -يا عباد الله- مَن رَشَى ليُعطَى ما ليس له مما تعود مُلكيَّته للمال العام، أو ليدفَع حقًّا قد لزِمَه، أو رَشى ليُفضَّل على غيره من المُسلمين، أو يُقدَّم على سواه من المُستحقِّين في وظيفةٍ او منصب .

معاشر المؤمنين

الرِّشوَة مُحرَّمةٌ بأيّ صورةٍ كانت، وبأيّ اسمٍ سُمِّيَت؛ أهديةٌ، أو مكافأةٌ، أو عطية، فالأسماء في شريعة الإسلام لا تُغيِّر من الحقائق شيئًا، فالعبرة للحقائق والمعاني لا للألفاظ والمباني.

روى البخاريّ ومسلِم عن أبي حميدٍ الساعديّ -رضي الله عنه- قال: استعملَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- رجلاً من الأَزْد، فلمّا قدِمَ قال: هَذا لكم وهذا أُهدِيَ إليَّ، فلمّا علِمَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- قامَ خطيبًا على المِنبر، فحمِدَ الله وأثنى عَلَيه، وقال: "ما بالُ عاملٍ أبعثُه فيقول: هذا لكم وهذا أُهدِيَ إليَّ؟! أفلا قعَدَ في بيت أبيه أو أُمِّه حتى ينظُر أيُهدَى إليه أم لا؟! والذي نفسي بيده، لا ينالُ أحدٌ منكم منها شيئًا إلا جاء يوم القيامة يحملُه على عُنقه". الحديث. وفي سنن البيهقي قوله -صلى الله عليه وسلم-: "هدايا العُمَّال غُلول". وهذا تأصيلٌ لمبدأ: من أين لكَ هذا؟!

بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي رواحة خارِصًا على يهودِ خيبر ثمار نخيلهم بعد فتح خيبر وماصالحهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فجمعوا له حُليًّا من حُلِيِّ نسائِهم، فقال: إنّكم من أبغَض خلقِ الله إليَّ، وما ذاكَ بحامِلي على أن أَحيفَ عليكم، أمَّا ما عرضتُم مِنَ الرِّشوة فإنها سُحتٌ، وإنَّا لا نأكُلُها، فقالوا: بهذا قامَت السماوات والأرض.

إشتهى عمر بنَ عبد العزيز -رحمه الله- يوما تفاحا فلم يجِدوا في بيتِه ولا ما يشترِي به، فخرَج وهو الخليفةُ آنذاك، فتلَقَّاه غلمانٌ بأطباق التفّاح، فتناوَل واحدةً فشَمَّها ثم ردَّها إلى الأطبَاق، فقيل له في ذلك، فقال: لا حاجة لي فيها، فقيل له: ألم يكن رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر وعمَر يقبَلون الهديّة، فقال: "إنها لأولئك هديّة، وإنها للعُمَّال بعدَه رِشْوة".

هدانا الله وإياكم لما يحب ويرضى وأعاننا على البر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم ،،، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

في مثل هذه الأيام التي يسعى خلالها المرشحون للفوز بالانتخابات ، يقوم البعض ، وللأسف ، بإستخدام الرشوة سبيلا لكسب أصوات الناخبين ، وهذا سلوك خبيث وأثم عظيم ، وجريمة وطنية ومفسدة أخلاقية ، ينبغي أن تواجه بكل حسم وحزم ، لأنها بلاء ووباء ، وخطر على مستقبل البلاد وأمنها ، فإن من يشتري الأصوات يسهل عليه أن يبيع وطنه ، كما أنه سيسعى لتعويض ماصرفه من مال بكل السبل ، فكيف سنأمن على مجلس فيه أمثال هؤلاء ؟

وللأسف أن يستسهل البعض التعاطي بالرشوة أخذا وتوسطا ودفعا ، متغافلين عن عظم إثمها وثقل وزرها ، واللعنة التي تلحق بكل أطرافها ، وماذاك إلا لتواضع التقوى وضعف الإيمان والتعلق بالدنيا والغفلة عن الآخرة . وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)